سكان جبال شمال العراق وإنتشارهم المكاني الأكراد إنموذجاً
دراسة جغرافية– إثنولوجية– إثنوغرافية

أ.د. عباس فاضل السعدي
جامعة بغداد

The Population of the Mountains of Northern Iraq and their Spatial Spread: Kurds is a Model
Ethnological-Ethnographical – Geographical- Study

Prof.Dr. Abbas Fadhil Al-Saadi
University of Baghdad

الملخص

إتصف سكان العراق بتعدد سلالات أُصوله البشرية وأنه يعد متحفاً إنثروبولوجياً وإثنولوجياً وإثنوغرافيا لتلك الجماعات ، وبخاصةً في شماله الجبلي الذي كان يعد معبراً لها. وقد ركزت هذه الدراسة على الأكراد كإنموذج له.

أما إشكالية الدراسة فقد تمثلت بعدة تساؤلات: ماهي خصائص المجتمع الكردي؟ وما هو أصل الأكراد؟ ومن أين جاؤا وإلى أين إتجهوا ؟ وهل أنهم متجانسين جينياً؟ وما هي مناطق توزعهم في شمال العراق الجبلي ؟ وطبقت الدراسة منهج الوصف الجغرافي والتحليل المكاني..

وحول أُصول الأكراد تختلف الآراء ، وتؤكد نظرية (مينورسكي) على أنهم أحفاد الميديين. ويقترب رأيه بما يراه (باسيلي نيكيتين) بقوله أن الأكراد ليسوا من السكان الأصليين لديارهم الحالية وهم من أُصولٍ هندو أوربية مهاجرة. وهو يتفق مع نتائج ما توصل إليها العالمان (مينورسكي و مارا)، حول أصولهم الميدية. وأن لغتهم تنتمي إلى مجموعة اللغات الإيرانية الشمالية الغربية. وبعد وصولهم إلى هذه المنطقة سكنوا الجبال الواقعة بين بحر قزوين في إيران وبحيرة(وان) في جنوب شرق تركيا. وفي مرحلة لاحقة إتجهوا إلى جبال شمال شرق العراق وحلّوا محل السكان الأصليين من العشائر السامية العربية الضعيفة التي دفعوها إلى المناطق البعيدة، على ما يراه العالم (ليرخ).

وأظهرت أحدث الدراسات الجينية DNA (نوفمبر 2017) وجود 15 سلالة لدى أكراد شمال العراق، مما يعني أنهم مجتمعات لغوية أكثر من كونها مجتمعات عرقية. وهم من الناحية الجينية اكثر قرباً للعرب من قربهم لجينات بقية الشعوب الهندو أوربية المنتسبين إليها تاريخياً. ويعد عرب شمال العراق من سكانه الاصليين والمكون الأكبر والأكثر إنتشاراً جغرافياً منذ القرن الثالث الميلادي. ويعزز ذلك إنتشار حضارة العبيد الجزرية (السامية) التي تعود الى أكثر من 6000 عام في شمال العراق. وعموماً يتصف المجتمع الكردي بالبساطة والإنعزال وعدم التأثير على من يحيط بهم وليست لهم حروف يكتب بها لكنهم تعلموا الحروف العربية التي جاء بها الاسلام وكتبوا لغتهم فيها.

Abstract

The population of Iraq has been characterized by multiple strains of its human origins and is an ethnological and ethnographic museum of these groups, especially in its mountainous north, which was a gateway to it. This study focused on the Kurds, as a model for them as the largest number.

The problem was posed by several questions : What is the characters of the Kurdish Society? What is the origin of the Kurds? Where did they come from and where did they go? Are they homogenous? What are the areas of distribution in northern mountain Iraq? The study applied the descriptive-analytical approach by adopting some specialized sources. The research paper dealt with their origins, migrations, ethnographic characteristics and areas of distribution.

The origins of the Kurds differ opinions, and emphasizes the theory (Minorski) as the descendants of the Medes. His opinion is closer to what he sees as Basile Nikitin: The Kurds are not indigenous to their current homes and are of European-Honduran origin, and is consistent with the findings of the two worlds (Minorski and Mara) on their origins. And that their language belongs to the group of North-West Iranian languages. After arriving in this area they settled the mountains between the Caspian Sea in Iran and Lake Wan in southeast Turkey. Later, they went to the mountains of northeastern Iraq and replaced the indigenous peoples of the weak Arab Semitic tribes that pushed them to remote areas, as the world sees it.

The most recent DNA study (November, 2017) showed that there were 15 strains among the Kurds of northern Iraq, meaning that they were linguistic communities rather than ethnic communities. They are genetically closer to the Arabs than to the genes of the rest of the Indo-European peoples who have historically belonged to them. The northern Iraqi Arabs are of the original population and the largest and most geographically widespread component since the third century AD.

In general, Kurdish society is characterized by simplicity, isolation and non-influence on those around them and have no letters to write but they learned the Arabic letters that came by Islam and wrote their language in it.

المقدمة

إتصف سكان العراق بتعدد سلالات أصوله البشرية، مما أدى الى اختلاف صفاتهم الانثروبولوجية في مناطقه الجغرافية المختلفة. فبعد استيطان الاكراد في شمال العراق قادمين اليه من تركيا وايران وقبلهما من الشرق (من أواسط آسيا) بحسب نظرية مينورسكي استطاعوا، في هذه المنطقة وكذلك العرب في الوسط والجنوب، من صهر معظم العناصر البشرية الأخرى حضارياً، مما يعتمد اللغة بالأساس، إلاّ أن تلك العناصر بقيت تؤثر في الصفات العرقية الأصلية لمجموع السكان بدرجات متفاوتة [1]

وهناك عناصر بشرية قاومت عملية الاحتواء الحضاري المذكورة وذلك بنزوحها نحو أطراف المنطقة البشرية العربية أو الكردية، وهذا ما يفسر وجود أقليات صغيرة متعددة تنتشر بشكل متفرق على الحدود الفاصلة بين مناطق الأغلبية للمجموعتين المذكورتين[2]

كما ان تباين الصفات الاثنولوجية للسكان قد أثر على تركيبهم الديني الذي أدى الى تعدد الأديان والطوائف والعقائد. مما حمل بعض الباحثين الى القول بأن العراق يعد متحفاً اثنولوجياً واثنوغرافياً[*] للجماعات البشرية التي اندثرت اصولها وخلفت وراءها مجاميع سكانية صغيرة تمثلها[3]

وموقع العراق الجغرافي، ووجود سهول خصيبة فيه يخترقها نهرا دجلة والفرات، جعله هدفاً لهجرات جزرية (سامية) منذ الألف الأول والثاني والثالث قبل الميلاد[4] جاءت اليه من شبه جزيرة العرب وتوطنت في منطقة الجزيرة وضفاف نهر الفرات، منها الهجرات الاكدية والآشورية والآرامية والكلدانية، أبناء قبيلة كلدة الآرامية التي نزحت من منطقة الجزيرة وبادية الشام الى جنوبي العراق وأسست الدولة الكلدانية واتخذت بابل مركزاً لها[5]. وهنالك هجرات جزرية أقدم منها تعود إلى حضارة العبيد هاجرت إلى مختلف مناطق العراق.

وبعد الميلاد اعتنقت بعض المجاميع السكانية من الناطقين باللغات الجزرية من سكان العراق القدماء ديانات مسيحية، وهم غير منتمين لمجموعة اثنولوجية معينة بل كانوا يمثلون بقايا شعوب مختلفة، والكلدان والسريان هم أحفاد تلك الشعوب. كما ان سكان منطقة آشور القديمة وامتداداتها كانت تتحدث باللغة الآرامية التي أصبحت تتكلم باللغة السريانية وتمارس طقوسها الدينية بها.

وفضلاً عن تعدد الجماعات المهاجرة الى العراق فإن المناطق المحيطة به متعددة الأجناس والأُصول السلالية، لذلك كان طبيعياً أن تتنوع وتتعدد عروق الجماعات المهاجرة تبعاً لبلد المنشأ، وبذلك يمكننا تفسير ظاهرة التعدد أو التعقد العرقي لسكان العراق وبخاصةً في شماله الذي كان معبراً للأجناس البشرية[6].

والورقة البحثية التي نحن بصددها تهدف إلى إلقاء الضوء على الأكراد كإنموذج للمجتمعات الجبلية في شمال العراق والمتأثرة ببيئته الطبيعية، من حيث خصائصهم الإثنولوجية والإثنوغرافية والجينية وأصولهم وإنتشارهم المكاني وتوزعهم الجغرافي والمتغيرات المرتبطة بذلك التوزع.

وتتمثل إشكالية الدراسة بعدة تساؤلات : هل الأكراد متجانسين جينياً؟ وهل لهم خصائص اثنولوجية وإثنوغرافية مميزة تأثرت ببيئتهم الجبلية؟ ما هي أصولهم؟ ومن أين جاؤا وأين انتشروا ؟ ما هي مناطق توزعهم الجغرافي في شمال العراق؟

وتجيب فرضية البحث على هذه التساؤلات وتؤكد أنهم غير متجانسين جينياً، وأن لهم خصائص مميزة فرضتها عليهم بيئتهم الجبلية، وجاؤا مهاجرين إلى هذه المنطقة وسيطروا

الشكل(1) التركيب الاثنولوجي لسكان العراق عام 1957

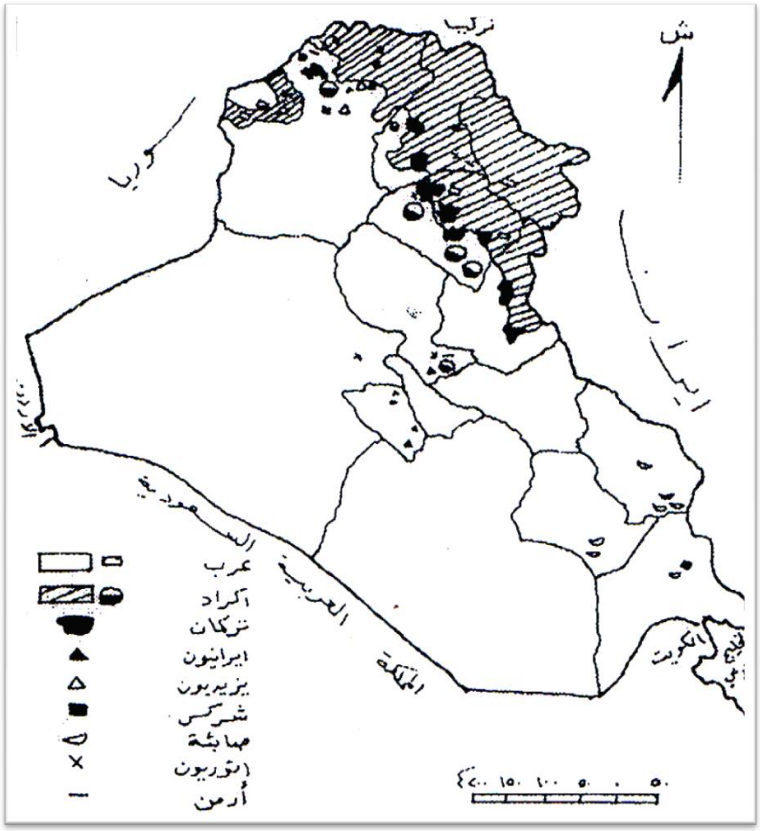

المصدر: فاضل الأنصاري، سكان العراق، دمشق، 1970، خريطة رقم (2)، ص23

على أرضها بعد أن طردوا سكانها الأصليين. وطبقت الدراسة منهج الوصف الجغرافي و التحليل المكاني وبآعتماد مصادر متخصصة.

خصائص المجتمع الكردي:

إن الجبال، من خلال علوها وجلدها وجبروتها وعوالمها وأسرارها، تنطوي على الكثير من الهيبة والعظمة والمكانة وأسرار لا تنتهي. وتتطلب هذه الأهمية للجبل تنمية مستدامة في البيئة والإيكولوجيا والإهتمام بالموارد البشرية وحياة السكان وتوعيتهم واستثمار الجانب السياحي والغابة والماء فيه حتى يتحقق ثبات ساكنة الجبل بمناطقهم والتمسك بإرثهم الثقافي والفني والحفاظ على الثروة الطبيعية.

ومنطقة الدراسة (شمال العراق) معظمها أرض جبلية، وأعلى إرتفاع لها 3611م، وهي أرض سياحة ومياه وزراعة ومعادن ونفط وإنسان له خصوصيته غير أنه إندمج بمحيطه الإجتماعي وأصبح جزءاً من سكان دولة العراق، وهذا هو منطق الأشياء وبحكم وجوده في هذا المكان.

وقد حتّمت جغرافية الجبال في شمال العراق وتعقد تضاريسه وعمق أوديته وجود خصوصية وصفات مميزة للمجتمع الكردي في تلك المنطقة، ولخصها الكاتب الكردي البروفسور الدكتور عمر ميران(**) بالنقاط الآتية(7):

1. إن الشعب الكردي جميعه شعب بسيط وبدائي، وهذا ينطبق على أخلاقه وتعاملاته وتراثه وتاريخه وثقافته. فعند إلقاء نظرة عامة وثاقبة لوجدناه شعب بسيط وسهل، وهو حال كل الشعوب البسيطة المعروفة في المنطقة التي يطلق عليها الغربيون بـ (الشرق الأوسط). على نقيض الشعوب المتحضرة والمؤثرة ببقية العالم المحيط بها والقوميات الأخرى والمجاورة لشعبنا كالفرس والعرب والأتراك.

2. أن المجتمع الكردي لم يكن له تأثير مباشر أو غير مباشر في أو على الأقوام المجاورة له ولا على الشعوب والأمم الاخرى في العالم. وهذه هي الصفة الأساسية للشعوب البسيطة والمنعزلة عن محيطها الخارجي المجاور بحكم الطبيعة الجغرافية الصعبة التي يتواجد فيها الأكراد. وهذه الطبيعة الصعبة والحصينة كانت وستكون أولى الخطوط الدفاعية عن الحضارة لو كانت هناك بقايا أو معالم حضارية كالعمارة أو الثقافة أو التراث الشعبي. وليس هذا فحسب وإنما، والحقيقة العلمية يجب أن تقال، فليس لدى الشعب الكردي ما يقدمه للشعوب المجاورة. علماً أن معالم الحضارة الآشورية (الموجودة في المنطقة نفسها) ما تزال قائمة هناك، وقد حمتها الطبيعة من الزوال لعدة أسباب أهمها البعد والوعورة وصعوبة الوصول إليها من قبل الغزاة وعلى مرّ العصور. فضلاً عن كون المادة الأولية المعمول منها (المعالم الحضارية) هي الأحجار وليس الطين كما في بعض الحضارات القديمة. فلم يصل إلى علمنا وجود أي مَعلَم من المعالم الحضارية للشعب الكردي للمرحلة التي سبقت وصول الإسلام الى المنطقة.

3. إن البعض يحاول أن يوهم نفسه بوجود حضارة كردية وهمية، أقصد بها الدولة الأيوبية، أنها لم تكن كردية وإنما هي دولة إسلامية، حكامها من الأكراد، وقد عملوا كمسلمين وليس بإسم قوميتهم

الكردية – ولم يذكر أي مصدر أنهم كانوا يتحدثون باللغة الكردية– وكان هذا عامل يضاف ويحسب للإسلام الذي كان لا يفرق بين العرب والقوميات الاخرى.

4. هناك نقطة حساسة ومهمة قد تثير الكثير من اللغط وهي أن هناك عدداً كبيراً من العوائل بل والعشائر الكردية وذات تأثير كبير في المجتمع الكردي هي من أصل عربي، وعلى سبيل المثال لا الحصر (البرزنجية والطالبانية). وقد قدمت هذه العشائر إلى المنطقة لاغراض مختلفة ومنها الإرشاد والتوعية الدينية، وبمرور الزمن (إستكردت) أي أصبحت عشائر كردية. فلو كان الإسلام أو العرب هم، وكما يتم وصفهم الآن بـ (العنصرية والشوفينية)، قاموا بتعريب الأكراد فهل كان الأكراد يسمحون بأن تستكرد قبائلهم وتتغير قوميتهم ولغتهم؟

5. ومن المعروف أنه لم يكن لدى الأكراد حروفاً مكتوبة ولكن لغة يتكلمون بها فقط (وهذه صفة أخرى من صفات المجتمع البدائي البسيط). ومن هنا بدأوا بتعلمون الحروف العربية التي جاء بها الإسلام وأخذوها ليكتبوا بها لغتهم وليحموا تراثهم، وهذه حسنة من حسنات الإسلام لشمال العراق.

6. وبعدها، ومن هذه النقطة، بدأ المجتمع الكردي يتداخل مع المجتمعات الأخرى في المنطقة، وبدأ يتأثر بها (أكثر من تأثيره فيها لأنه مجتمع بسيط). ولم تكن هناك من معوقات بهذا الخصوص لأن الإسلام يحرم التمييز بين القوميات. ومع هذا كله لم نسمع أو نجد أي أثر يمكن أن نقول أنه تراث حضاري كردي خالص. وآستمر هذا الحال إلى يومنا هذا، فيما عدا بعض قصائد شعرية تنسب لأحد الشعراء الأكراد في وقتٍ متأخر جداً.

7. ليس هناك طريقة شعرية متميزة، وليس هناك طراز معماري متميز، وليس هناك لغة متكاملة، وليس هناك تراث شعبي تتميز به الأقوام الكردية عن غيرها ... الخ

8. إن التسمية التي يطلقها قادة الكرد السياسيين على شمال العراق بإسم (كردستان) تحمل في طياتها عنصرية بغيضة. فهذه التسمية تلغي الوجود الفعلي للكثير من القوميات والأديان المتواجدة في المنطقة مثل الأُثوريين واليزيدية والعرب والكلدان والتركمان وغيرهم. فلو كان العراق إسمه الرسمي (العراق العربي كما في سوريا ومصر) فهل سيقبل الأكراد بهذه التسمية ؟ أكيد لا يقبلون (بل رفضوا أن يذكر في الدستور أن العراق جزء من الأمة العربية). إذن لماذا تريد القيادة الكردية السياسية من باقي القوميات، والتي تعيش معنا وفي منطقتنا نفسها، أن تقبل بما لا نقبله على أنفسنا؟ وهذا وجه من أوجه الشبه مع الكيان الصهيوني الذي أنشأ دولة عنصرية قائمة على التمييز العنصري من إسمها إلى أفعالها. وقد رفض زعيم حزب العمال الكردستاني التركي عبد الله أوجلان إنشاء كيان كردي عنصري شبيه بالكيان الإسرائيلي، لذلك أُودع السجن بينما يُستقبل الزعماء العنصريين الأكراد في البيت الأمريكي الأسود !!

9. يمكن إضافة خصائص أخرى للمجتمع الكردي كما هي موضحة أدناه[8]:

أ. أصول أكراد شمال العراق جميعهم من خارج أراضيه، من إيران أو من تركيا، وهم أكراد جبليون وقبائل رعوية رحالة ومتنقلة من مكان لآخر أغلبهم مارسوا الغزو والسلب والنهب . وملّكهم العثمانيون بعض الإمارات وكلفوهم بجمع الضرائب والسيطرة الأمنية في مناطقهم. بدأوا بالدخول إلى جبال شمال العراق وسكنوا أولاً القرى الجبلية وضفاف الأنهار بعد أن أزاحوا سكانها الأصليين (من أصول جزرية "سامية عربية" أو من أجناس وديانات أخرى) خلال مئة عام. بعدها سكنوا القرى القريبة من المدن الصغيرة، ولم يسكنوا المدن الكبيرة إلّا في بداية القرن العشرين، وفي أواخره بصورة مكثفة.

ب. وجود ثلاثة أصناف من الأكراد: صنف من أصول عربية، وصنف من أصول إسلامية ساهموا في الحضارة الإسلامية وتصاهروا مع الصنف الأول، والصنف الثالث هم الأكراد القوميون المتطرفون، وهم من أصول جبلية إيرانية يتزعمهم البرزانيون وحزبهم البارتي المتعصب ويطالبون حالياً بالإنفصال وتطبيق المادة 140 التي فرضوها على الأحزاب العربية الطائفية المتعاونة مع الأمريكان.

ج. وجود أنواع من العشائر الكردية، وتمكن أحد االباحثين من تصنيف عدة عشائر، بعضها إمتهن قطع الطرق والقيام بالنهب والسرقة (مثل: جنكيني، داودة، دلو، هماوند، هركي)، وبعضها الآخر نزح من إيران (مثل: سورميري، زنكنه، كركو، الجاف، بالاني)، وعشيرة من تركيا (هي هوارمان)، وواحدة من سوريا(هي صالحي). ومن العشائر العربية (شوان، جباري، كيز، كه ردي فضلاً عن الطلبانية والبرزنجية). ولاحظ هذا الباحث وجود عشيرة عربية تسكن شمال العراق وعمرها السكني 700 عام مقابل عشيرة كردية عمرها لا يزيد عن 100 عام في المنطقة نفسها.

10. يلاحظ وجود أسر عديدة من الرعاة الأكراد المرتحلين، قد لا ترتبط برابطة النسب، تنضوي تحت لواء قبيلة معينة. إذ ان القبيلة الكردية عموماً هي قبيلة ارض وليست قبيلة نسب[9]. ومن هنا يأتي تمسكها بالارض بعد ان تسيطر عليها وتطرد اصحابها بقولها للمزارع صاحب الارض:" حوِّل عن أرضك"، وهذه خاصية مميزة للقبائل الكردية.

أصل الأكراد:

اختلف الرأي بين الباحثين حول أصل الأكراد، ففريق يرجعهم الى أصل عربي، ومن هؤلاء أبو اليقظان في "كتاب النسب الكبير" الذي يرجع الى القرن الثامن الميلادي، وكذلك إبن منظور في لسان العرب، والمسعودي في كتابه "مروج الذهب" الذي ذكر فيه ان الجد الأكبر للاكراد هو ربيعة بن نزار بن معد. قال الشاعر[10]:

لعمرك ما الاكراد أبناء فارس ولكنهم أبناء كرد بن عامر

يلاحظ المتتبع أن رأي هذا الفريق لم يأتِ إعتباطاً، إذ ان فريقاً من الاكراد هم من أصـــول عربية، فقد سكن العديد من العباسيين جبال شمال العراق وكونوا ثلاث إمارات عباسية حكمت 524 عاماً، حكمها 37 أميراً عربيا(*). ويميل الدكتور جاســـم محمد الخلف إلى رأي يتفق مع آراء مجموعة من الانثروبولوجيين الذين أثبتوا وجود صـــفات من جنس البحر المتوســـط عند الاكراد الشـــرقيين والجنوبيين، وهم ذو رؤوس طويلة كالعرب(11).

ويرى فريق ثاني أن الاكراد هم أقوام جبلية جاؤا الى المنطقة التي يتواجدون فيها حالياً من جهات متعددة من صوب الشرق (آسيا) ومن صوب الغرب والشمال الغربي (من أوربا). كما أن بعض الجهلاء ينسبونهم الى السومريين الذين هم من أصول هورية، ويرجح أنهم من بلاد عيلام.

في حين ترى لجنة الإســتفتاء الأممية التي حققت حول مشــكلة الموصــل أن أصــل الأكراد غامض وينتمون الى عنصـــر اجنبي تغلبت عليه الآرية بعد غزو الماذيين والفرس للمنطقة، وهم اقلية قومية يتعصبون لقوميتهم تعصباً شديداً(12). وأثناء تواجد اللجنة في المنطقة عام 1925 كانوا يتكلمون اللغة الفارسية، وهم أقرب الى الإيرانيين، كما تأثروا بالعرب والأتراك لوجود الزواج المختلط معهم(13).

وقد اختلط العرب ومجاميع أخرى من الجزريين (الســاميين) بالأكراد إختلاطاً وثيقاً في أدوار مختلفة. وتقول الروايات الكردية أن الأكراد بالأصـــل يتألفون من فريقين : الأول من البلاد العربية والثاني من البلاد الشـــرقية(14). إلا أن عمليات المزج صـــهرت أكثر تلك الأقوام في بوتقتي العرب والأكراد، وإن أقوى عمليات المزج، قد تمت حيث كانت مواطن الكتل الكبرى من العرب أو الاكراد(15). والأمر الملاحظ أن جميع الحفريات الآثارية التي أُجريت في العراق لم تشر إلى وجود أي أثر حضاري للأكراد، وكل ما اكتشـف من آثار في المنطقة الشـمالية من العراق هي وجود حضـارة العبيد (السـامية العربية) والحضـارات الجزرية الأخرى وبخاصـةً الآشـورية التي كانت هذه المنطقة مركزاً لحكمهم، وقد شملت هذه الحضارات جميع مناطق العراق من شماله الى جنوبه(16).

مما دعا عالم الآثار العراقي الدكتور (دوني جورج) أن أعلن في 29 كانون الثاني 2007 الى أن الاكراد ليس لهم تاريخ قديم وآثار قديمة بموجب قانون الآثار العراقي، إذ لاتوجد وثائق تذكر الأكراد في تاريخ بلاد الرافدين(17). وقد يعود سبب ذلك الى كونهم عشائر رحالة لم تعرف الإستقرار إلا خلال الربع الاول من القرن العشـرين(18). وقد أثبتت الدراســات الجينية الحديثة، التي ســيشــار إليها لاحقاً، صحة الرأي الاخير وعدم وجود بعد حضاري لهم في العراق.

وذكر محمد امين زكي أن الأكراد ينتمون الى شـــعوب زاكروس المتوطنة في المنطقة الواقعة جنوب بحيرة (وان) وان هجرات العنصـــر الآري الى جبال زاكروس أدت الى آختلاط الأكراد بالآريين وقد تأثروا بلغتهم وانتشرت بينهم صفات جسمية ولغوية آرية.

كما أن الميديين غزوا المنطقة وفرضـــوا لغتهم عليها وطبعوها بالطابع الآري[19]. وشـــعوب زاكروس المذكورة تمثل جزء من الشـــعوب الهندو أوربية التي تجمعت في المنطقة الواقعة غربي بحر قزوين ، وحتى بحيرة (وان) قادمة من أوربا ووسط آسيا، ومن تلك المنطقة آتجهت إلى زاكروس وآسيا الصـغرى[20]. وتفرعت من لغة هؤلاء جميع اللغات الناطقة بالآرية. وإن لفظة (آري) مشـتقة من الإسم اليوناني الذي اطلقوه على الهضبة الايرانية حيث كانت تعرف بإسم (آريانا) ومنها أُشتق إسم إيران[21].

ويرى بعض علماء الأجناس أن الأكراد ينتمون إلى المجموعة الآرية ومنهم عالم الانثروبولوجيا " كون coon "[22]. وبسبب الأصل الآري فإن الصفات الهيكلية والسطحية للأكراد تختلف نسبياً عن العرب ومن بينها أنهم يمتازون برؤوس مدورة[23]. ويؤكد (هنري فيلد) تلك الصـــفات وذكر أن ســكان المنطقة الجبلية من شمال العراق ينتمي أكثريتهم إلى السلالات الألبية من العنصر الآري ذو الرؤوس المدورة[24] والشـــماليون منهم يكشـــفون عن تأثيرات أرمنية قوية، في حين أن الجنوبين يكشـــفون عن تأثيرات سـلالة البحر المتوسـط[25]. وبالتالي توجد فروق واضـحة بين كرد الشـمال وكرد الجنوب[26]. ولذلك ذكر فشر Fisher انهم خليط من جنس البحر المتوسط والأرمن[27].

الدلائل المستقاة من علم السلالات البشرية (الانثروبولوجيا)

يتميز الاكراد الشرقيون بسمرة بشرتهم، وشكل جمجمتهم من نوع BRCHYCEPHA ويشبهون في ذلك الفرس الذين يجاورونهم، بخلاف الكرد الغربيين، إذ أن نسـبة كبيرة منهم يمتازون بشـقرة اللون والشـعر الذي يميل الى الاصـفرار وشـكل جمجمتهم من نوع DOLICHO CEPHALES وعيونهم زرقاء، طوال القامة. ويفسـر (كوون) سـمر البشـرة، في بعض المناطق، بتزواجهم مع الترك والأرمن والفرس والعرب. ويفترض (فون لوشان) أن الأكراد الشقر نزحوا من شمال أوربا وجاؤا الى آسيا القديمة دون أن يتكلموا اللغة الكردية التي فرضـت عليهم نتيجة اختلاطهم بالعنصـر الإيراني بعد اخضـاعهم لهم[28]. إن الكرد الشـــماليين هم رجال نحاف، طوال القامة، أنوفهم طويلة، إلا أنها معقوفة قليلاً في الغالب، أفواههم صـغيرة ووجوههم بيضـوية الشـكل ومسـتطيلة. ويربى الرجال منهم شـوارب طويلة ويحلقون ذقونهم ويغلب عليهم اللون الاشقر. أما الجنوبيون فهم مقاتلون يستطيعون بفضل خصائصهم الجبلية أن يقبضـــوا على زمام الأقوام الأخرى التي تعيش بينهم. لهم وجوه غامقة، وشـــعرهم رائق ومسـترسـل والشـارب طويل نزل. الشـيئ المؤكد عن الأكراد هو طابع المزاج المتنوع الذي يتميز به العنصر الكردي. وذكر الباحث باسيلي نيكيتين عدة نظريات عن أصل الأكراد نوجزها فيما يأتي[29]:

كاردوخيو زينفون :

ذكر نيكيتين أن البحوث الحاليه لاتوصـلنا إلى النتيجة التي يقولها البعض من أن الكردوخيين Carduchi هم أسـلاف الأكراد. وكانوا يسكنون شـمال منابع فرعي دجلة وحصـل صـدام بينهم وبين

الإغريق (العشـرة آلاف مقاتل) المنسـحبين من بلاد فارس بحسـب ما أشـار إلى ذلك زينفون في عام 401 ق.م[30].

وتوصل العلامة (ليهمان هوبت) إلى النتيجة نفسها وهي أن الكرد ليسوا أسلاف الكردوخيين وإنما هم أسلاف الجورجيين الكارتوفيليان[*]. وقال (ليهمان) أن الكردوخيين، كما أثبت ذلك كل من (نولدكه) و (هارتمان) لايرتبطون بالكرد الذين أتو منذ قرون من بلاد فارس وآستقروا في هذه المنطقة. وتتقارب نظرية (مار) مع نظرية (ليهمان هوبت). وبالتالي فإن الكردخيين هم الجيران الجنوبيون للكالديين أو " الخالديين " (ارمينيا الحالية) وهم الأورارتو، (وهي تسمية آشورية).

نظرية مينورسكي:

عرض نظريته في المؤتمر العالمي العشرين للاستشراق المنعقد في بروكسل عام 1938 حول اصـــل الكرد وذكر أنه لو أردنا البحث عن أســـلاف الكرد المحليين لوجب أن يكونوا (البختانيين لا الكردوخ، وان انتشار الكرد تم فقط في بلاد ميديا الصغرى التي تضم حالياً اذربيجان.

يرى مينورســكي أن المنطقة الواقعة جنوب بحيرة أورمية لعبت دور الصــراع بين الآشــوريين وشــعب (أورارتو). وحســب الوقائع التاريخية والجغرافية يحتمل أن يكون الأكراد قد تكونوا من مزيج قبيلتين متجانستين هما (الماردوني) و (الكيرتيوني) اللتان كانتا تتحدثان بلهجة ميدية جد متقاربة، ومن المؤكد أن لدى توجههما صوب الغرب إنضمت إليهما عناصر من سلالات أخرى.

ويبدو أن للحجج التي إستند عليها مينورسكي في شرح نظريته ذات قيمة علمية قاطعة. ومادام لم يتوفر لدينا في اللغة والتاريخ الكرديين مايدل على كون الكرد السـكان الاصـليين لديارهم فإن نظرية هجرتهم من جهة الشرق إلى موطنهم الحالي تبقى على قوتها[31]. وقد أثبتت الدراسات الجينية الحديثة هجرة الأكراد إلى مناطقهم الحالية وليسوا من سكانها الاصليين.

وخضـعت اللغة الكردية إلى تغيير عميق وتحولت كلياً من الجافيتيسـكية الى الآرية، وتوصـل الباحثان (مينورســكي ومار) إلى نتائج متشـــابهة، ويرى كلا الباحثين أن دور الميديين في التكوين العرقي للكرد يعد أمراً مؤكداً، وهم بمثابة أحفاد مباشرين للميديين.

دراسة جينية حديثة:

أعدَّ ثمانية علماء من الباحثين دراســـة جينية DNA حديثة عن خمسٍ من إثنيات العراق حملت العنوان: "لمحة عن الموزائيك المعقد لإثنيات بلاد ما بين النهرين: النسـب الأبوي لعرب شـمال العراق، الأكراد، السـريان، التركمان، اليزيديون" نشـرتها جامعة هارفرد الأمريكية في نوفمبر 2017. وقد درس الباحثون 500 عينة، منها حوالي 100 عينة لكل إثنية. وأُخذت عينات العرب والأكراد والتركمان من طلبة جامعة صـــلاح الدين في أربيل وعينات الســـريان واليزيديين من المخيمات التي لجأوا إليها في

أربيل، وفيما يأتي نتائج هذه الدراسة[32]: أثبتت الدراسة أن العرب في شمال العراق يعدون تاريخياً من سكانه الاصليين والمكون الاكبر والأكثر إنتشاراً جغرافياً منذ القرن الثالث الميلادي حيث كانت لهم هناك مملكة قديمة يطلق عليها إسم (عرابيا) قرب الموصل في شمال العراق، يشكلون اليوم 80% من مجموع سكان القطر.(وعززت هذه الدراسة الحفريات التي جرت في مناطق متعددة من شمال العراق وأثبتت وجود حضارة العبيد السامية العربية القديمة التي يعود تاريخها إلى أكثر من 6000 عام).

بينما يشكل الأكراد 15% من مجموع سكان العراق- بحسب نتائج هذه الدراسة- ويعدون تاريخياً من العرقيات الهندو أوربية ويتكلمون اللغة الكردية، إحدى اللغات المتفرعة من اللغة الإيرانية الشمالية. وهم من سكان المناطق الواقعة بالقرب من الحدود الإيرانية التركية (ما بين بحر قزوين وبحيرة وان). بينما جاء التركمان إلى العراق مع الدولة العثمانية. في حين يعد اليزيديون والسريان مجتمع إثني- ديني منغلق على نفسه، كما يعد السريان (المسيحيون) تاريخياً من الساميين. وكان هدف دراسة الباحثين الثمانية هو تحديد الجينات الأبوية من هذه العرقيات.

وأشارت نتائج هذه الدراسة إلى وجود 18 سلالة جينية في هذه العرقيات الخمس، منها 15 سلالة لدى الأكراد المفحوصين. مما يعني أنها مجتمعات لغوية أكثر من كونها مجتمعات عرقية. وهو أمر يفند النظرية القائلة بأحادية العرق الصافي حيث تتنوع الجينات السلالية داخل كل مكون.

أما الإنتشار الجيني للسلالات في شمال العراق فقد أظهرت النتائج أن السلالة الأكثر إنتشاراً في شمال العراق هي السلالة التي تمثل العرب J1، حيث تشكل حوالي 40% . وجاءت هذه الدراسة مؤكدة وموثقة لما أظهرته دراسات سابقة عن إنتشار الجينات الخاصة بالعرب أينما وُجدوا. واظهرت دراسة سابقة تصدّر السلالة J1 في العالم، في جينات عرب جنوب العراق.

إن تعدد السلالات الجينية لدى الأكراد يجعل النتائج التي تم الحصول عليها لا تتوافق مع الأُطروحة التاريخية القائلة بالأصول الهندو أوربية للأكراد. فقد أظهرت النتائج أن السلالتين المشرقيتين J1 و J2 يمثلان أعلى نسبة في جينات الاكراد (حوالي 37%) مقارنةً بالسلالة الهندو أوربية التي تمثل 17% ومعناه أنهم أقرب إلى جنس البحر المتوسط. وهو ما يُظهر أن أكراد شمال العراق، من الناحية الجينية، أكثر قرباً للعرب من قربهم لجينات بقية الشعوب الهندو أوربية. مما يجعل نظرية أبو اليقظان وإبن منظور والمسعودي، التي أُشير إليها سابقاً، ورجحها كاتب هذه السطور، عن الأصل العربي للأكراد اكثر صواباً من غيرها.

أما التركمان في شمال العراق فالسلالة المتصدرة بينهم ينتشر أبرز فروعها في أفريقيا وغرب آسيا، ولا صلة لها بالاتراك القدامى في آسيا الوسطى، مما يرجح أنهم مجموعة لغوية من أصول مختلفة.

وتتوافق نتائج جينات السريان، نوعاً ما، مع الدراسات التاريخية القائلة أنهم مكون سامي الأصل، تداخل مع هجرات قادمة من شرق أوربا ووجد بينها الإنتماء الديني المشترك(المسيحية)، وتبنت جميعها اللغة السريانية.

في حين لوحظ في جينات اليزيديين وجود سلالتين نادرتين في المنطقة، لها وجود في الباكستان والهند والغجر في شرق أوربا. وهي نتائج تُظهر إنعزالهم التاريخي عن محيطهم ودور الدين في توثيق واستمرارية هذا الإنعزال.

وخلاصة النتائج أوضحت أن السلالة J1 هي السلالة الطاغية لدى عرب العراق في شماله ووسطه وجنوبه مع وجود إنسجام جيني بينهم. ويقع أصل السلالة (J1) في المنطقة الممتدة في شمال كل من سوريا والعراق وجنوب شرق تركيا قبل إنتشارها لاحقاً بإتجاه الجنوب، ومن الجزيرة العربية نحو شمال افريقيا.

ويرى الباحثون، في هذه الدراسة الجينية، أن الإنتشار الكبير للسلالة المشار إليها لدى عرب العراق يدل على أنهم سكان أصليون سواء في الشمال أو الوسط أو الجنوب، بخلاف الأكراد القادمين من المنطقة الواقعة بين بحيرتي (أورمية) و (وان). والتمثيل الجيني للتركمان أظهر أنهم أقرب إلى أتراك شرق الانضول وقبرص منه إلى أتراك آسيا الوسطى، موطنهم الأصلي. أما جينات السريان فهي جينات جزرية(سامية). كما أظهرت نتائج الدراسة بُعد اليزيديين الجيني عن مكونات شمال العراق المفحوصة، مما يدل على إنعزالهم التاريخي المتسبب فيه عقائدهم الدينية المتشددة.

الشكل (2) جينات الاكراد والعرب وثلاث إثنيات أُخرى في شمال العراق

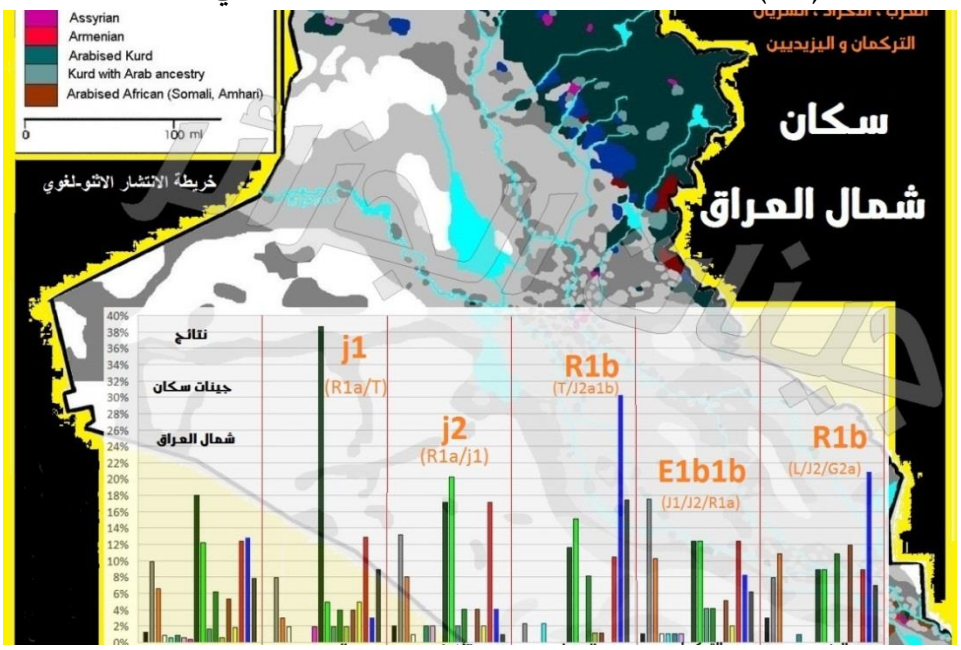

المصدر: أنظر الموقع

journalsplos.org/plosone/article/?id=10.1371%2fjournal.pone.018740 :
8http://

إنتشار الاكراد

يرى العالم (ليرخ) أن الكرد هم أقوام جبلية مقاتلة، مما سهل لهم النزول إلى سهول دجلة والفرات وإخضاع العشائر السامية الضعيفة في بلاد بابل. ومن هنا جاء آنتشارهم في العراق، في المناطق الجبلية أولاً ثم المتموجة فالسهول قادمين إليه من جبال زاكروس الإيرانية.

وكانت بدايات الهجرة الكردية قبل وصولهم العراق حينما تحالفوا في شمال غرب إيران مع الدولة العثمانية لمحاربة الدولة الصفوية في معركة جالديران سنة 1513، ربما لأسباب طائفية ومنافع مشتركة. وشكلّ السلطان سليم الأول منهم فرق عسكرية تحت إمرة الأغوات الأكراد وسلّمهم مناصب عليا، حيث ساعدوا الدولة العثمانية في حروبها ضد الصفويين. وبعد معركة جالديران هربوا إلى أماكن عديدة في الجبال المجاورة. وفي السنوات اللاحقة لم تنقطع هجراتهم من جبال زاكروس الإيرانية إلى الأودية الواقعة في شمال شرق العراق وشرق تركيا. ومن بين المناطق التي إستوطنوها السليمانية التي أسسها (إبراهيم باشا بابان) عام 1871 عندما ولاه الإمارة والي بغداد العثماني (سليمان باشا) وسماها بإسم الوالي المذكور، حيث ان تبعيتها كانت إلى ولاية بغداد وليس الموصل. وإستمرت هذه المدينة عثمانية حتى إنسحابهم منها بعد الإحتلال الإنكليزي للعراق عام 1917.

كما تحالف العثمانيون أيضاً مع إمارة (سوران) الكردية التي أسسها محمد باشا الراوندوزي (الباشا الأعور) لمدة قصيرة، ثم قضى عليها العثمانيون سنة 1837 بعد أن إستفحل أمرها وأخذ نفوذهم يتوسع وقاموا بمجازر مروعة ضد السكان الأصليين ، من الكلدان واليزيدية وغيرهم. وعصر الأعور كان مرعباً ودموياً، حيث كان الاكراد في تلك الإمارة ينزلون من أعالي الجبل إلى القرى المجاورة يقتلون وينهبون حتى تركوا تلك القرى خراباً طيلة المدة 1843- 1934[33].

وبهذا السياق ذكر الدكتور (جورج باسجر) عندما قام برحلة إلى المنطقة الشمالية من العراق عام 1828 قال :إن " القبائل الكردية قامت بهجمات دموية مروعة على السريان وتصفيتهم وحرق بيوتهم وأديرتهم ". وكتب القنصل البريطاني رسالة إلى سفيره عام 1885 قال فيها: " هناك اكثر من 360 قرية ومدينة سريانية قد دمرها الزحف الكردي بالكامل وخصوصاً في ماردين". وأكدها الدكتور (كراند) في كتابه (النساطرة) حينما قال: " يعمل الأكراد في المنطقة على إخلاء سكانها الأصليين بشتى الطرق"[34].

وذكرت الرحالة الإنكليزية (المس بيشوب) في كتابها (الرحلات عام 1895) أن " حياة القبائل الكردية تقوم على النهب والقتل والسرقة". واكد ذلك ايضاً (باسيل نيكيتين) حينما ذكر أن الاكراد الذين كانوا يعيشون على حدود بلاد الرافدين كانوا متعطشون إلى الدماء".

وبمثل هذه الأعمال اللانسانية قام زعيم إمارة بوتان (بدر خان بيك) عام 1843 بأعمال تخريبية في سهل نينوى وزاخو وحكاري ودهوك.كما قام (نايف مسطو) ، أحد زعماء عشائر ميران، بقتل أهالي فيشخابور سنة 1915، ومثلها مجازر إسماعيل أغا (سمكو) في أورمية وديار بكر[**]، كما قتل الأكراد 24 ألف مسيحي عربي في مدينة أورفه[35].

وأكد الكاتب الكردي خالد الجاف، من خلال دراسة التاريخ الإسلامي في شمال العراق، عدم وجود ذكر للأكراد او لكردستان في المنطقة عدا إشارات عابرة لرعاة متنقلين فوق الجبال. وعلى حد تعبير المؤرخ الكردي " فيدو الكوراني" في كتابه (الأكراد) أن " كردستان لم تُعرف إلا في القرن التاسع عشر الميلادي... وحتى في إيران لم يكن لها ذكر معروف قبل نشوب المشاكل والصراعات المذهبية بين الدولتين الصفوية والعثمانية[36].

ومن بين المسالك التي هاجر من خلالها الأكراد إلى العراق أودية الأخوار المنحدرة من السفوح الغربية لجبال إيران حيث توجد وشائج قوية بين سكان مصبات هذه الأخوار وبين منابعها. بل آمتدت الى ما وراء ذلك وعلى الأخص نحو وادي دجلة، حيث توجد جاليات كردية (من أصل إيراني) في عدد من قرى هذا الوادي ومدنه مستوطنةً إلى جوار سكانها العرب[37]، ومع مرور الزمن اكتسبت الجنسية العراقية.

وذكر إبن الأثير أن الأكراد كانوا رعاة ماشـــية يتنقلون فوق الجبال في فصـــلي الربيع[38] والصـيف. وفي مراحل متأخرة، في الربع الأول من القرن العشـرين، كانت العشـائر الكردية تنتقل في مناطق واسعة ويعبرون الحدود السياسية بين العراق والدول المجاورة[39]. فالجماعة التي تقضـي الشتاء في غربي الزاب الكبير تتجه صـيفاً إلى جبال قنديل في الأراضـي التركية، أما الجماعة التي تقضـي الشتاء في شرقي الزاب الكبير فتذهب إلى إيران[40].

وبعد تزايد أعداد القبائل الكردية المتنقلة بدأوا يفتشـــون عن مراعٍ جديدة حتى دخلوا المناطق المرتفعة من اراضي بلاد النهرين وبخاصةً المناطق التي تقع شمال شرق العراق، وشرقي إقليم الجزيرة وأجزائها الشـمالية، وواصـلوا زحفهم حتى وصـلوا المناطق المتموجة، كما حصـل في أربيل وبعدها كركوك ومدن أخرى.

وفي هذا الصدد قال الباحث باسيلي نيكيتين: "إنتشر الكرد من الجنوب إلى الشمال في موجة واسـعة على رقعة كبيره تشـمل الحدود العراقية الإيرانية إبتداءً من مدينة مندلي إلى جبل أرارت... أما جنوباً فقد نزل الكرد إلى سهول بلاد مابين النهرين"[41].

وهناك تيار آخر من الهجرات الكردية إتجه من شـــمال وشـــمال غرب إقليم الجزيرة، بإتجاه الجنوب والجنوب الشرقي، نحو الأراضي الشمالية الشرقية من سوريا، المجاورة للحدود التركية وآستقروا فيها[42].

والمعروف عن الرعاة الاكراد أن هجراتهم في الماضـــي كانت أسـرية وبحماية مسـلحيهم، لذا كانت تخلق متاعب كثيرة بسـبب ماكان يحدث بينهم وبين الفلاحين المسـتقرين من صـدام، ولم يكونوا يعبؤن بما كان يحدث، فقد كانوا يعلمون أنهم الأقوى دائماً. ومن تقاليدهم أنهم كانوا يســـمحون بنهب الحيوانات والأسلحة والآثاث المنزلية[43]. وكانوا في صـدام مستمر مع القوات الحكومية[44] التي كانت تقف في وجه تلك الغزوات. وقد شـــاع في منطقة ترحيل قبيلة الجاف المثل القائل (حوِّل زرعك عن الطريق). فإذا شـــكا أحد الفلاحين فإن (الجاف) يكررون ذلك القول ولايعيرون له أهمية. ولكن بعد أن توطدت سـلطة الحكومة أخذ هؤلاء الرعاة يتجنبون المزارع متخذين طرقهم فوق سـفوح الجبال. غير أن الأحتكاك لابد منه، مما حدا ببعضـــهم الإقلاع عن حياة الإرتحال والإسـتقرار في الأرض متى توفرت الفرصـــة لذلك. فيبدأون بنصـــب الخيم حيث يتألف المخيم الكردي من عدد من المجموعات العائلية المرتبطة برابطة القرابة[45].

وقد حدث تغير جوهري على النظـام القبلي الكردي للرعـاة في نهـايـة الربع الأول من القرن العشرين حيث آستقر معظمهم بعد أن سيطروا على الأراضي وجعلوها تحت نفوذهم.

وتختلف ملامح ولهجات العشائر الرحالة الجبلية الكردية، الأحدث إستيطاناً في شمال العراق، عن الفلاحين (غير العشـــائريين) الذين يطلق عليهم إســـم (الرعية) أو المســـاكين)، وهم الســـكان الأصـــليون. حيث يتصـــف الرحل الجبليون بأنهم أطول قامة وأصـــلب عوداً وأفضـــل غذاءً، وأصـــبحوا الملاّك والأغوات، أما الفلاحون فكانوا يعيشـــون تحت رحمتهم وســـيطرتهم[46]. وفي كثير من مناطق شمال العراق كان ينظر إلى (الأغا) كأنه الغازي المنتصر، والرعية كأنها من جنس آخر[47].

وذكر (ســـي. جي. ريتش)، مندوب شـــركة الهند الشـــرقية، المقيم في بغداد في عام 1820– ويشاطره الرأي آخرون– ان بعض الخبراء أكد له أن فلاحي شمال العراق في أيامه كانوا (عرقاً) مميزاً تماماً عن الأكراد العشائريين[48].

لا أســـتبعد أن يكون هؤلاء الفلاحين، ســـكان المنطقة الأصـــليين، عرباً من بقايا الحضـــارات الجزرية: الأكدية والآشـــورية القديمة (الســـامية). وتمكن المهاجرون الرحل من الســـيطرة على الأقوام الاصـــلية وكردوها، كما حصـــل في ديار بكر وأربيل ودهوك وكركوك وكثير من القرى الآثورية في محافظة نينوى ومدن أخرى فضلاً عن الشمال السوري.

وعندما دخل الرعاة الأكراد الأراضـــي العراقية كانوا في أول الأمر بأعداد محدودة جداً، ثم تزايدت أعدادهم بالتدريج. وحتى مطلع القرن الســـادس عشـــر كانت قبائل الزنكنة والهماوند والجاف ما تزال موجودة في إيران ، أي لم يكونوا قد هاجروا بعد إلى شـــهرزور والأراضـــي العراقية الأخرى[49]. وقبائل الجاف الرحالة لم ينقطع ترحالها بين السليمانية والمصـايف الإيرانية إلا في النصـف الثاني من القرن العشرين، ومثلها عشائر (غواره) في سروجك[50].

وحتى عام 1959 كان رعاة العشـــائر الكردية في محافظتي الســـليمانية وأربيل يســـتفادون من المراعي الحـدوديـة بين العراق وإيران حيـث كـان يجوب تلـك المراعي أكثر من (93000) رأس من مختلف الحيوانات. كما كانت عشـــيرة الســـنجابيين الإيرانية تســـتفاد من المراعي العراقية ويجوب فيها حوالي 24–29 الف رأس [51].

وتشير المصـادر الى أن البرزانيين ليسوا بعشيرة وإنما إكتسبوا تسميتهم من قرية برزان. ويعود أصلهم الى عائلة ايرانية كانت تسكن قرب منطقة مريوان الواقعة في شمال غرب إيران[52].

إقليم كردستان:

أنشـأ السـلطان (سـنجر) آخر كبار ملوك السـلاجقة إقليماً تركز فيه الأكراد ويمتد بين عراق العجم من الشرق وعراق العرب من الغرب ويتكون من ولايات همدان، دينور، كرمنشاه (شرقي سلسلة جبال زاكروس)، وسنجار (الإيرانية) غربي هذه السلسلة وشهرزور[*][53].

إن الإقليم السابق، ومعه منطقة لرستان، كان يشكل حتى القرن الثالث عشر الميلادي جزءاً من الإقليم الذي كان العرب يطلقون عليه إسم (إقليم الجبل). أما كردستان تركيا وشمال شرق العراق فكان يدخل ضمن ولاية الجزيرة. وبعد آحتلال العثمانيين لإقليم غربي زاكروس صار إسم كردستان يطلق في بلاد فارس على إقليم أردلان مع مركزه في (سنه أو سنندج). أما إسم كردستان تركيا فلم يظهر إلا في نهاية القرن السابع عشر.

وقد أكد إبن خلدون (808هـ/1406م) وجود جبال بإسم (جبال الأكراد) متصلة إلى نواحي إصبهان في أرض فارس، ووصف جلولاء بأنها تقع بين (جبل العراق) والأعاجم[54].

ويبدو للمتتبع أن (جبل العراق) المشار إليه هو نفسه جبال المنطقة الشمالية الشرقية من العراق. أما (الأعاجم)، في كلام إبن خلدون، فالمقصود بها (عراق العجم). في حين أن الاقليم الذي حمل إسم (كردستان) الواقع في إيران هو الذي أشار اليه إبن خلدون بإسم (جبال الأكراد). ثم آمتدت التسمية فيما بعد إلى تركيا، لأن إقليم الجبال كانت حدوده الشمالية تصل إلى حلوان[55]. وهذا ينفي نفياً قاطعاً وجود جبال أو إقليم بإسم (كردستان) داخل العراق.

وفي التاريخ وحسب المصادر المتيسرة ظهر إسم (جبال كردستان) لأول مرة في القرن الرابع عشر الميلادي في خريطة حمد الله إبن المستوفي (740هـ/1339م) في كتابه "نزهة القلوب" داخل إيران شمال فارس، أي ضمن السلاسل الجبلية التي تحمل هذا الإسم حالياً. ولم تظهر تسمية كردستان تركيا إلا في نهاية القرن السابع عشر[56]. كما ذُكر سابقاً. وقبلها كان يعرف بإقليم الجزيرة (وفي العهد العثماني عرف بإسم ديار بكر، أي بإسم القبيلة العربية التي كانت تحمل الإسم نفسه والتي كانت تقطن هذه المنطقة منذ القدم، أي منذ أكثر من 6000 عام).

التوزيع الجغرافي للسكان الاكراد

وردت تقديرات عديدة حول اعداد الاكراد ونسبهم من اجمالي سكان العراق وتوزيعهم في المحافظات التي يقطونها، كما وردت مبالغات في هذا الصدد وبخاصةً من قبل الكتاب الاكراد. فالكاتب (محمد امين زكي) قدر عددهم سنة 1920 بنحو (600) الف شخص، اي 19% من اجمالي سكان العراق.

بينما قدر تقرير البعثة الاممية وفقاً لقرار عصـبة الامم عن مسـألة الحدود بين تركيا والعراق عددهم بنحو 491050 نسـمة، اي 16% من سـكان العراق موزعين على الألوية (المحافظات) على النحو الآتي[57]:

السليمانية	189900 نسمة	%38.7
اربيل	170650 نسمة	%34.7
الموصل ودهوك	83000 نسمة	%16.9
كركوك	47500	%9.7
المجموع	491050 نسمة	%100

ويقترب تقدير آخر لعدد الأكراد من الرقم المذكور لسـكان ولاية الموصـل تم تقديره من قبل الضـباط البريطانيين سـنة 1921 وصـل إلى 424720 نسـمة أي 54% من إجمالي سـكان ولاية الموصـل يليهم العرب بنسـبة 23.7% والأتراك بنسـبة 8.4% والمسـيحيون بنسـبة 7.9% واليهود 2.2% واليزيديون 3.8%. ويزيد إحصاء النفوس العراقي لسنة 1922–1924 بمقدار 14492 نسمة عن الرقم المذكور[58]. وأكد نسـبة الأكراد في الولاية (لجمن) في تقريره في 22 أيلول 1918 حينما ذكر أن أكراد ولاية الموصل يؤلفون نصف سكان الولاية [59].

وعند تأسـيس الحكومة العراقية المؤقتة في بغداد بتاريخ 10 تشـرين الثاني 1920. اصـبح المندوب السـامي البريطاني مشرفاً على المناطق الكردية داخل العراق. وانقسـم الاكراد فيما بينهم حول مستقبلهم، ففي اربيل والموصل انتخبوا فيصل ملكاً على العراق، ولم يمانع سكان السليمانية ذلك على ان يحصـلوا على حكم ذاتي ضـمن الدولة العراقية. علماً ان اكثرية الاكراد سـاذجة، لا تسـتطيع التعبير عن آرائها[60].

ويبالغ الكتاب الأكراد عند ذكر أعدادهم ولا يعتمدون على الأرقام الرسـمية في التعدادات وهي المعول عليها. وعموماً يبلغ عدد السـكان الأكراد في العراق بحسـب تعداد عام 1947 نحو 793000 نسمة[61]. أي 16.9% من إجمالي سكان العراق. أما توزيعهم النسبي من إجمالي سكان كل محافظة عامي 1957 و1977 فهو، كما موضح في الجدول (1) الآتي:

الجدول (1)

توزيع الأكراد من إجمالي سكان المحافظة عامي 1957 و1977 (%)

المحافظة	1957	1977
دهوك	83.2	76
نينوى	26.1	13.3
اربيل	89.0	86.0
السليمانية	98.4	93.6
كركوك	48.2	37.6
ديالى	18.2	10.7
العراق	16.5	14.0

المصدر: خليل اسماعيل محمد، كردستان العراق في ضوء التعدادات السكانية،اربيل، 2011، جدول (5)، ص24.

يلاحظ تناقص النسبة في عام 1977 عن عام 1957 في عدة محافظات مثل نينوى وكركوك وديالى وقد يكون للعامل الأداري الدور الأول في ذلك التناقص، فضلاً عن الهجرة من مكان إلى آخر بقصد العمل في مختلف مناطق العراق.

وتقع منطقة إنتشار الأكراد في المثلث الشمالي الشرقي بجوار الحدود العراقية الإيرانية والتركية في أغلب المحافظات الشمالية من القطر. وتتوزع نسب الأكراد بين تلك المحافظات بالشكل الآتي (تعداد 1957):

محافظة السليمانية ويقطن فيها 28.8% من مجموع أكراد العراق. وتصل النسبة في محافظة أربيل إلى 23.3%، وفي محافظة الموصل 22.3% وفي محافظة كركوك 18.0%. في حين يقطن في المحافظات الوسطى والجنوبية 7.6% من مجموع أكراد العراق، منهم 5.8% في محافظة ديالى و1.5% في محافظة بغداد.

وإذا استثنينا المجموعات التركمانية والسريانية وكذلك الآثوريين والأرمن، الذين أُشير إليهم سابقاً، فإن ما تبقى من أقليات يزيد عددها على 60.000 شخص يشكلون نحو 0.9% من مجموع سكان العراق عام 1957. ويأتي على رأس هذه الاقليات حوالي (21) الف من أصل إيراني يتركز ثلثاهم في كربلاء والنجف ونحو ربعهم في بغداد وصلاح الدين وعشرهم في بقية المحافظات. ويرجع

وجود قسم كبير منهم بالأساس إلى زمن استيلاء الدولة الصفوية الفارسية على العراق عام 1507. أما الأقليات الأخرى فأغلبهم من الأوربيين.

إتضـــح مما تقدم وجود مجموعة إثنولوجية واحدة–هي العرب– في وســـط العراق وجنوبه، ويتصف توزيعها بالسهولة وقلة التداخل بين عشائرها. وعلى نقيض ذلك منطقة الدراسة وهي المنطقة الجبلية الشـــمالية حيث تتعقد عملية توزيع المجاميع الإثنولوجية والإثنوغرافية وتتشـــابك بحيث يتعذر تحديد مناطقها في بعض الأحيان. وفيما يأتي توزيع مجموعة الأكراد، بحســب المحافظات واقضــيته، وعلاقتها بالمجاميع الإثنولوجية الأخرى، في تعداد 1957 (ولا يختلف توزعهم في عام 1965 عن التعداد المشار إليه ولا يتوفر تعداد أحدث منه)، كما هو موضح في أدناه[62]:

محافظتي نينوى ودهوك (الموصل سابقاً):

تعد محافظة نينوى من أكثر المحافظات الشمالية تعقيداً في تركيبها السكاني، ففيها تعيش جنباً إلى جنب جميع المجموعات الإثنولوجية الموجود مثلها في القطر. وفي كثير من الأحيان تتداخل المجموعات المذكورة تداخلاً شديداً بحيث يصعب تحديد مناطق خاصة بها، كما في قضاء الشيخان وناحيتي تلكيف والحمدانية من قضـــاء الموصـــل. في حين يمثل العرب الأغلبية الســـاحقة في ناحيتي الشـــرقاط والحميدات من القضـــاء المذكور. وفي قضـــائي ســـنجار وتلعفر تتقاســـم المجموعات العربية والكردية واليزيدية الإســـتيطان فيهما. أما في محافظة دهوك فتكاد تتحقق درجة عالية من الوحدة الإثنولوجية، ففيها مجموعتين رئيســـتين هما المجموعة الكردية، وهي الســـائدة، والمجموعة الســـريانية (وبخاصةً الآثوريين) .

محافظة أربيل:

تتصف هذه المحافظة بدرجة عالية من الوحدة الإثنولوجية وبخاصةً في جهاتها الجبلية، إلا أن مناطقها الســـهلية والمجاورة لمحافظة نينوى تمثل إختلاطاً واضـــحاً للمجموعات الإثنولوجية المختلفة. وتأتي المجموعة الســـريانية على رأس المجموعات الثانوية، تليها العربية ثم التركمانية. وتختلط المجموعة الســـريانية بالمجموعة الكردية في الجهات الجبلية من المحافظة، بينما تختلط المجموعة العربية مع المجموعة الكردية في الجهات الســـهلية في الجنوب والجنوب الغربي. أما المجموعة التركمانية فتكاد تتركز في مراكز إســـتيطانية معينة أهمها مدينة اربيل. وهناك ظاهرة أُخرى تتمثل في هذه المحافظة وهي التعقيد الإثنوغرافي الشـديد، حيث تتغلب الروح العشـائرية وتتعدد العشـائر وتتباين أنظمتها بين زراعية ورعوية.

محافظة التأميم (كركوك):

تتقاسم هذه المحافظة ثلاث مجموعات إثنولوجية هي المجموعة الكردية والمجموعة التركمانية والمجموعة العربية. والمجموعة الكردية تسود كلياً في الجهات المرتفعة (48%)، في حين تزداد أعداد المجموعة العربية في السهول الفسيحة الممتدة في الأقسام الجنوبية الغربية من المحافظة (28%) وبخاصةً في قضاء الحويجة وناحية الدبس. أما المجموعة التركمانية فتكّون نسبة معتدلة من المحافظة (21.4%)، وتعد محافظة التأميم وبخاصةً مدينة كركوك من أهم مناطق إستيطان هذه المجموعة.

ويشير الباحث (حنا بطاطو) إلى أن هجرة الأكراد قد تكثفت إلى مدينة كركوك مع نمو صناعة النفط فيها، مما أدى إلى تزايد عددهم في المدينة يقابلها تناقص عدد التركمان، وشهدت مدن أُخرى مثل أربيل عملية مشابهة حيث تكردت هي الأخرى[63]. ومثل ذلك حصل لمعظم مدن المنطقة المتموجة حيث جاءت إليها هجرات كردية من القرى الجبلية النائية، وهي وفق رأي (حنا بطاطو) هجرات منظمة لتغيير طابعها الديموغرافي العربي أو التركماني إلى الطابع الكردي.

وهذا الرأي يتفق مع ما تشير إليه بيانات التعدادات السكانية ومنها تعداد عام 1987 الذي يشير إلى أن 29.4% من المهاجرين المغادرين لمحافظة السليمانية آتجهوا إلى محافظة كركوك و17.6% من مهاجري أربيل آتجهوا إلى كركوك أيضاً[64].

وفضلاً عن المجاميع الكردية والعربية والتركمانية في كركوك فهناك المجموعة السريانية التي تتمثل فيها بنسبة ضئيلة وتتركز في مدينة كركوك، وهي تتألف من الكلدان والآثوريين.

ومن الجدير بالذكر أن محافظة ديالى (وهي من محافظات المنطقة الوسطى) تتصف بالتنوع الإثنولوجي شأنها شأن التأميم. فمع أن المجموعة العربية هي السائدة ضمن المحافظة (79%) إلا أن المجموعة الكردية تكّون أيضا نسبة كبيرة (18%) وهي متغلبة في قضاء خانقين، كما أنها كبيرة في مركز قضاء مندلي، فضلاً عن المجموعة التركمانية (2.2%).

محافظة السليمانية:

تنفرد محافظة السليمانية من بين محافظات العراق الشمالي بدرجة عالية من الوحدة الإثنولوجية، إذ أنها تكاد تستوطن من قبل المجموعة الكردية فقط، فقد بلغت نسبتها 98.4% من مجموع سكانها.

ولم يجرَ أي تعداد حديث لسكان العراق بإستثناء تعداد أولي أُجري في عام 2009 ، كان المفروض أن يكمل كتعداد جديد، بلغ سكان إقليم كردستان بموجبه، والذي يضم ثلاث محافظات، نحو 4.4 مليون نسمة ويشكل 13.86% من سكان العراق.

وقد إنعكس التنوع الإثنولوجي على مظاهر الحياة السياسية والإجتماعية في المنطقة، وحاول السياسيون وبخاصةً بعد عام 2003 من خلق نوعاً من الصراع بين المجاميع السكانية المذكورة لكنهم لم ينجحوا إلا بنسب ضئيلة.

وقد أقرت الحكومة في 11 آذار 1970 الحكم الذاتي لثلاث محافظات يغلب على سكانها الأكراد. كما أقرت حقوق التركمان والناطقين بالسريانية الثقافية كالتدريس بلغاتهم في المدارس الإبتدائية والثانوية وتأسيس النوادي الثقافية والمجاميع العلمية ونشر الكتب والمجلات. وبعد إحتلال العراق في عام 2003 أصبحت حقوق الأقليات مطلقة ومنطقة الحكم الذاتي تحولت إلى إقليم شبه مستقل (كونفدرالي بخلاف الدستور) والحكومة المركزية ضعيفة. لذلك احتلت ميلشيات الإقليم مناطق شاسعة من شمال العراق وجرّفت قرى عربية عديدة في محافظة نينوى.

الشكل (3) التقسيمات الإدارية (الأقضية) في العراق

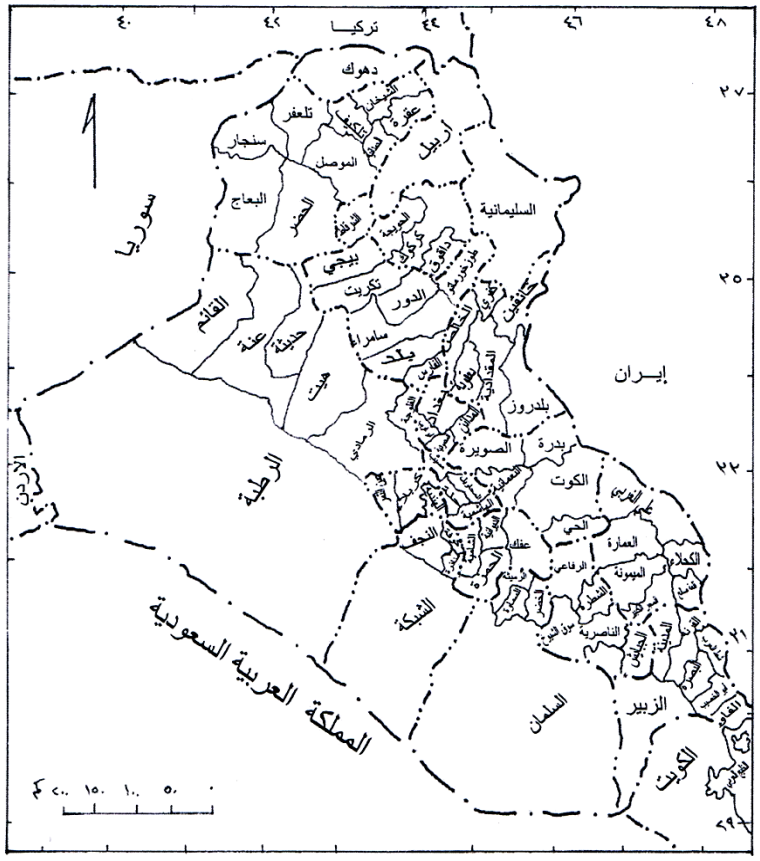

الشكل (4) توزيع الأكراد في العراق بحسب الأقضية عام 1965

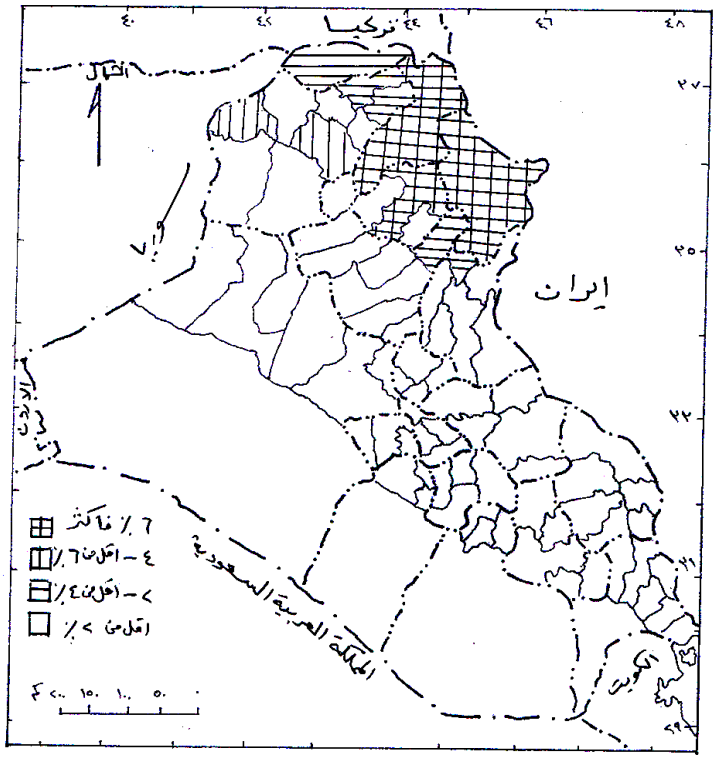

الجدول (2)

عدد الأكراد ونسبهم في المنطقة الشمالية بحسب الأقضية عام 1965

المحافظة	القضاء	عدد السكان	%
نينوى	سنجار	53959	5.4
	الشيخان	27019	2.7
	تلعفر	17986	1.8
	الحضر	2724	0.3
	الموصل	50605	5.1
	الشورة	803	0.1
دهوك	زاخو	21638	2.2
	دهوك	25203	2.5
	العمادية	30854	3.1
	عقرة	37250	3.8
أربيل	اربيل	124039	12.5
	شقلاوة	44361	4.5
	الزيبار	19599	2.0
	راوندوز	41564	4.2
	مخمور	36333	3.6
	كويسنجق	38361	3.8
كركوك	كركوك	92780	9.3
	طوزخرماتو	23641	2.4
	جمجمال	25866	2.6
	الحويجة	1435	0.2
	كفري	27183	2.7
السليمانية	–	250920	25.2
المجموع		994123	

المصدر: تعداد السكان لعام 1965

الخاتمة:

إتضح مما تقدم أن العراق كان موطناً لإستيطان الإنسان منذ عهود سحيقة في القدم، وتعرض لهجرات أقوام عديدة. وتركت هذه الأقوام آثارها على جميع من سكن فيه، وبخاصةً شماله الجبلي الذي كان معبراً لتلك الهجرات.

وكان للعوامل الجغرافية، كالمظهر الطبيعي (الجبال والأودية والينابيع والأنهار) والموقع الجغرافي والدفء المناخي وتوفر الإمكانات الزراعية كالمياه والتربة، تأثيراً واضحاً في جعل العراق موطناً قديماً للإنسان ومنطقة جذب كبرى لحركة الهجرة البشرية منذ القدم وإلى الوقت الحاضر.

وبسبب تعقد جبال منطقة الدراسة، فإن عملية توزيع المجاميع الإثنولوجية والإثنوغرافية تعقدت هي الأُخرى وتشابكت بحيث يتعذر تحديد مناطقها في بعض الأحيان. وأكثر تلك المجاميع إنتشاراً في شمال العراق الجبلي هم الأكراد وقد أُتُخذوا إنموذجاً للدراسة.

وإنعكس التنوع الإثنولوجي في شمال العراق على مظاهر الحياة السياسية في جميع مناطق البلاد. وحاول السياسيون بعد الإحتلال الأمريكي في عام 2003 من خلق نوع من الصراع بين المجاميع السكانية لكنهم باؤا بالفشل على المستوى المجتمعي.

وقد نجم عن الظروف الطبيعية التي يتصف فيها شمال العراق بوجود مجموعة من الخصائص الإثنولوجية والإثنوغرافية عند المجتمع الكردي، من بينها أنه مجتمع بسيط وبدائي ومنعزل، وهذا ينطبق على أخلاقه وتعاملاته وتراثه وتاريخه وثقافته. ولم يكن له تأثير مباشر أو غير مباشر في أو على الأقوام المجاورة له ولا على الشعوب والأمم الأخرى في العالم. فليس لدى المجتمع الكردي ما يقدمه للمجتمعات الأخرى المحيطة به. وإن افتخر البعض بالدولة الأيوبية وتصورها دولة كردية فهو واهم لأنها كانت دولة إسلامية ولم يتحدث أو يكتب – حتى حكامها– باللغة الكردية بينما كان يتحدث ويكتب جميع سكانها باللغة العربية.

إن ما تقدم يجعل خلو المجتمع الكردي من وجود طريقة شعرية متميزة، وليس فيه من لغة متكاملة، أو تراث شعبي أو طراز معماري مميز كما، يؤكد ذلك عدد غير قليل من المختصين الأكراد بتاريخ الشعوب ويأتي على رأسهم البروفسور الدكتور عمر ميران.

وإتصف المجتمع الكردي بوجود عدد كبير من العوائل والعشائر الكردية هي من أصول عربية (مثل البرزنجية والطالبانية والنقشبندية) التي إستكردت بعد وصولها المنطقة وبقائها فيها وأصبح لها تأثير كبير في المجتمع الكردي. وليس لدى الأكراد حروفاً مكتوبة ولكن لديهم لغة يتكلمون بها ثم تعلموا الحروف العربية التي جاء بها الإسلام وأخذوا يكتبون بها لغتهم. ومن هنا بدأوا يتداخلون مع المجتمعات الأخرى في المنطقة ويتأثرون بهم أكثر من تأثيرهم عليها بسبب بساطة مجتمعهم.

ومن الخصـــائص التي أظهرتها إحدى الدراســـات الجينية الحديثة ونشـــرتها جامعة هارفرد الأمريكية (2017) وجود 15 سلالة لدى الاكراد. مما يعني أنهم مجتمعات لغوية أكثر منها مجتمعات عرقية، وإن السـلالة الأكثر إنتشـاراً في شـمال العراق هي السـلالة التي تمثل العرب (J1). وان تعدد السـلالات الجينية لدى الأكراد يجعل النتائج التي تم الحصـول عليها لا تتوافق مع الإطروحة التاريخية القائلة بالأصـــول الهندو أوربية (الآرية) للأكراد. وهذا يظهر أن الاكراد، من الناحية الجينية، أكثر قرباً للعرب من قربهم لجينات بقية الشـــعوب الآرية، مما يجعل نظرية أبو اليقظان في كتاب الســـب الكبير والمســعودي (346هـ) في كتابه مروج الذهب وإبن منظور في لســان العرب والقائلة بالأصــل العربي للأكراد هي أكثر صواباً من غيرها.

وظهر أيضـاً من الدراسة الجينية المذكورة أن العرب هم سكان أصليون في المنطقة، سواء في شمال العراق أو وسطه أو جنوبه، بخلاف الأكراد القادمين من البقعة المحصورة بين بحيرتي (أورمية) و (وان) شـمال غرب إيران وجنوب شـرق تركيا. وهذا يعني أن الأكراد في شـمال العراق ليسـوا مجتمع أصـيل فيه وإنما هم مهاجرون إليه ، من خارجه، بعد أن طردوا سكانه الأصـليين المنتمين إلى أصـول جزرية (سـامية عربية)، تطبيقاً لإحدى صـفات القبيلة الكردية، وهي أنها ليسـت قبيلة نسـب وإنما هي قبيلة أرض. ومن هنا مارست إحتلال أراضـي شمال العراق بالقوة المسلحة، حيث أن هجرة الأكراد في الماضي كانت أسرية وليست فردية وبحماية مسلحيهم.

كما إن إصرار القادة السياسيين الأكراد على تسمية شمال العراق بـ (إقليم كردستان) يمثل صفة عنصـــرية لأنها تتجاهل القوميات الأخرى الموجودة في شـــمال العراق. فهي تلغي الوجود الفعلي لتلك القوميات مثل السريان والعرب والتركمان والآثوريين والأرمن واليزيدية وغيرهم. ولم يسجل التاريخ وجود مثل تلك التسـمية (كردسـتان) في شـمال العراق الذي أطلق عليه إبن خلدون، في مقدمته إسـم (جبل العراق). وظهرت تسـمية "كردسـتان" لأول مرة في جبال إيران في القرن الرابع عشـر الميلادي أطلقها حمد الله المستوفي، وفي تركيا ظهرت في القرن السابع عشر.

وأخيراً فإن أهمية الجبل تتطلب تنمية مستدامة في البيئة والإيكولوجيا والإهتمام بالموارد البشرية وحياة السـكان وتوعيتهم وآسـتثمار السـياحة والغابة والماء حتى يتحقق تثبيت سـاكنة الجبل بمناطقهم والتمسك بإرثهم الثقافي والفني والحفاظ على الثروة الطبيعية.

الهوامش

1. عباس فاضل السعدي، "التركيب الاثنولوجي لسكان العراق"، مجلة الآداب، جامعة بغداد، العدد 68، 2005، ص107.

2. فاضل الأنصاري ، سكان العراق: دراسة ديمغرافية- جغرافية مقارنة، دمشق، 1970، ص22.

(*) الاثنولوجيا هي الصفات السلالية للسكان وتفسير توزيعها. أما الإثنوغرافيا فهي خصائص السكان الثقافية والدينية والإجتماعية.

3. حسن محمد جوهر، محمد الحنفي شمس الدين، العراق: سلسلة شعوب العالم (رقم 10)، دار المعارف، القاهرة، 1962، ص19.

4. Encyclopedia of religion and ethics, Vol.XII, edited by Hastings, 4th edition, New York, 1958, PP. 167-168.

5. شاكر خصباك، العراق الشمالي: دراسة لنواحيه الطبيعية والبشرية، ،ط1، مطبعة شفيق، بغداد، 1973، ص221-222، بهنام أبو الصوف،الآثوريون الحاليون (الآراميون والنساطرة) وعلاقتهم بالآشوريين سكان العراق القديم، منتدى الفكر ومنتديات برطلي. أنظر الموقع: info@baretly.net@baretly.net

6. عباس فاضل السعدي،)، سكان العراق : دراسات في أُسسه الديموغرافية وتطبيقاته الجغرافية، ط1، مكتب الغفران للخدمات الطباعية، بغداد، 2013، ص302.

(**) أ.د. عمر ميران من مواليد شقلاوة في أربيل عام 1924، خريج كلية الحقوف في بغداد عام 1946 ودكتوراه من جامعة السوربون عام 1952 متخصص بتاريخ الشعوب، وهو أستاذ مادة التاريخ في جامعات دول كثيرة.

7. عمر ميران،" مؤرخ كردي يكشف حقائق خطيرة عن تاريخ الأكراد، موقع النهى، نشرت بالفيسبوك ،يوم 2017/9/19.

8. ابو خليل التميمي، أكراد لا يملكون إلّا 0.5% من أرض العراق.

أنظرالموقع: abokhaleel/2008.blogspot.com/2008/10/05.html.

9. عباس العزاوي، عشائر العراق الكردية، مطبعة المعارف، بغداد، 1947، ص27.

10. أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي،(1861)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج3، الطبعة الاوربية، باريس، ص253. أيضاً: محمد يسري، الاصول المتخيلة للشعوب المغلوبة، 2019/4/3. أنظر الموقع على النيت : الأصول raseef 22.com/article/1072712-

(*) الإمارات هي: الحكارية، الشمدينانية، بهدينان (محفوظ العباسي، العباسيون بعدإحتلال بغداد، (د.ت.)، ص128-133).أنظر أيضاً: المخطوطة الزيوكية (محفوظ العباسي، ص51).

11. جاسم محمد الخلف، محاضرات في جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية، ط2، جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية العالية، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، 1961، ص403.

12. عبد الرزاق الحسني، العراق قديماً وحديثاً، ط3، مطبعة دار الكتب، بيروت، 1971، ص37.

13. فاضل حسين، مشكلة الموصل: دراسة في الدبلوماسية العراقية-الانكليزية- التركية وفي الرأي العام، ط2، مطبعة أسعد، بغداد، 1967، ص98.

14. محمد أمين زكي، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان، ترجمة محمد علي عوني، مطبعة السعادة، القاهرة، 1936، ص53.

15. جاسم محمد الخلف، مصدر سابق، ص403.

16. سيتون لويد، آثار بلاد الرافدين، ترجمة د. سامي سعيد الأحمد، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد، سلسلة الكتب المترجمة (رقم 87)، بغداد، 1964، ص92.

17. يوآرش هيدو، لمحة من تاريخ الآشوريين، يناير 2012، نيت.

18. شاكر خصباك، 1973، مصدر سابق، ص115.

19. محمد أمين زكي، مصدر سابق، ص53، فؤاد حمه خورشيد، اصل الكرد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2006، ص17.

20. خليل إسماعيل محمد، جغرافية القوميات (الكرد نموذجاً)، مطبعة جامعة صلاح الدين، أربيل، 2010، ص49.

21. جيمس هنري براستد، تاريخ العصور القديمة، ترجمة داود قربان، بيروت، 1926، ص135.

22. Carleton S. C00n, The story of the Middle East, Published, London, 1952, P.75.

23. فاضل الأنصاري، مصدر سابق،، ص 25.

24. Henry Field, The Anthropology of Iraq, Part 2, No,2. Cambridge, Massachusetts, USA, 1952, P. 89.

25. Ibid. P. 56, Al-Feel, M.R., Iraq: Geographic Study, Social and Economic Development, Published by the Ministry of Culture and Guidance, Baghdad, 1964, PP.58-61.

26. باسيلي نيكيتين، الكرد: دراسة سوسيولوجية وتاريخية، تقديم لويس ماسينيون، نقله عن الفرنسية د. نوري طالباني، دار سبيريز للطباعة والنشر، دهوك، 2008، ص60-61.

27. W.B. Fisher,(1956), The Middle East, 3rd ed., London.1956, P.90

28. ب. نيكيتين، مصدر سابق، ص60-62.

29. المصدر نفسه، ص43-66.

30. Anabasis Xenophon, Translated by H.G.Dakyns, the University of Adelaide, 1897, G.B.Nussbaum, the Ten Thousand: A Study in Social Organization and Action in Xenophons Anabasis, Leiden: E.J.Brill, 1967.

(*) تتماثل لفظة (كاردو) مع لفاظة سامية (وبخاصة ألأكدية- الآشورية) التي تعني (قومي أو بطل).

31. ب. نيكيتين، مصدر سابق، ص52.

32. Harvard University, A glimpse at the intricate mosaic of ethnicities from Mesopotamia: Paternal Lineages of the Northern Iraqi Arab, Kurds, Syrians,Turkmens, and Yazidis, U.S.A.,Nov. 2017.

أنظر الموقع: http: // journalsplos.org/plosone/article/?id=10.1371%2fjournal.pone.0187408

33.سليم مطر، نيت.

34. خالد الجاف، هل للأكراد تاريخ في شمال العراق، انظر الموقع: almasala.com/ar/print aspx?newside=11541

(**) في عام 1915 كان يسكن ديار بكر أكثر من 35 ألف نسمة من السريان العرب والآثوريين والأرمن مقابل 1430 شخص من الأكراد، في حين يسكنها الآن 236 ألف كردي وأصل سكانها قبيلة ديار بكر العربية التي كانت تقطن هذه المنطقة منذ القدم.

35. اياد محمود حسين، جرائم الأكراد ضد الآشوريين في العراق، شبكة البصرة، نيت.
Docs.gogle.com/document a/dIWMKP TDDxe

36. خالد الجاف، مصدر سابق، نيت.

37. إبراهيم شريف، الموقع الجغرافي في العراق وأثره في تاريخه العام حتى الفتح الاسلامي، ج1، مطبعة شفيق، بغداد، 1962، ص19-20.

38. عز الدين أبي الحسن إبن الأثير، الكامل في التاريخ، المجلد الثاني، مطبعة الاستقامة، القاهرة،(د. ت.)، ص 473.

39. حسن محمد جوهر، مصدر سابق، ص 42-44.

40. League of Nations, Question of the Frontier between Turkey and Iraq, Sept.30,1924, PP. 40-41.

41. ب. نيكيتين، مصدر سابق، ص83.

42. عباس فاضل السعدي، 2013، مصدر سابق، ص16.

43. Wigram, W. A. & T. A. Edgar, "The Cradie of Mankind," London, 1914, PP.167-168.

44. Sykes, Sir Marks, The Caliphant last heritage, London, 1915, P. 234.

45. شاكر خصباك ،"بدو العرب ورعاة الاكراد: مقارنة بين مظاهر ومقومات حياتهما"، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، تصدرها الجمعية الجغرافية العراقية، المجلد السادس، حزيران 1970، ص101-104.

.46 - Great Britain, Administration of the Arbil (and Mosul) Division for 1919, no date, PP.4 & 12

حنا بطاطو، العراق، الكتاب الأول، ترجمة عفيف الرزاز، منشورات دار القبس، ط3، الكويت، 2003، ص 67.

47. ف. مينورسكي، الأكراد: ملاحظات وانطباعات، ترجمة معروف خزانه دار، مطبعة النجوم، بغداد، 1968، ص35.

48. Rich, C.J., Nurrative of the Residence in Koordistan and on the site of Ancient Nineveh, Vol. 1, London. 1836, P. 153.

49. ستيفن هـ. لونكريك، اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة جعفر خياط، ط6، بغداد، 1985، ص18-19.

50. جمال بابان، أصول أسماء مواقع المدن العراقية، ج1، بغداد، 1989، ص75.

51. فلاح شاكر أسود، الحدود العراقية الإيرانية، ،ط1، مطبعة العاني، بغداد، 1970، ص121.

52. لوقازودو، خفايا وملابسات المسالة الكردية، ط1، بيروت، 1969، ص51، فاضل البراك، مصطفى البارزاني: الأسطورة والحقيقة، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1989، ص60-61.

(*) شهرزور : تقع بالقرب من الحدود العراقية الإيرانية بمواجهة السليمانية.

53. ب. نيكيتين، مصدر سابق، ص65.

54. عبد الرحمن بن خلدون، مقدمة إبن خلدون، مطبعة مصطفى محمد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، (د.ت.)، ص 63، 69-70.

55. كمال السيد، الشمس وراء السحب، ط1، مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر، قم/ إيران، 2000.

56. أحمد سوسة، حضارة وادي الرافدين بين الساميين والسومريين، بغداد، 1983، ص52.

57.عبد الرزاق الحسني، مصدر سابق، ص 36.

58.فاضل حسين، مصدر سابق، ص 82.

59. Wilson. P. 112.

60. فاضل حسين، مصدر سابق، ص 13-20، 70-71.

61. فاضل الأنصاري، مصدر سابق، ص24.

62. شاكر خصباك، 1973، مصدر سابق، ص141- 160.

63. حنا بطاطو، مصدر سابق، الكتاب الثالث، ص224.

64. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، قسم السكان والقوى العاملة، تعداد السكان لعام 1987، الجدول (24).